

## شرح موطأ الإمام مالك (851) باب ما جاء في النداء للصلوة .

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم يوم  
الدين اما بعد يقول عبيد الله بن يحيى وحدثني عن مالك - 00:00:00

حدثه يحيى ابن يحيى عن ابي حازم بن دينار ابو حازم اللي هو سلمة ابن دينار المتوفى عام خمس وثلاثين ومئة. وله مقولات في  
غاية الجلاله ونحن نكثر من مقولته القائلة - 00:00:23

كل نعمة لا تقرب الى الله فهي بلية عن سهل بن سعد الساعدي وهو الصحابي الجليل انه قال ساعتان تفتح لها ابواب السماء تفتح  
بالتخفيف وليس تفتح وقل داع ترد عليه دعوته - 00:00:39

الداعي الذي يدعو في تدعيته ولم يدعو باثم ولا بقطيعة رحم يعني قل ان ترد ولا سيمما في هذه المواطن لانه هذه المواطن تفتح فيها  
ابواب السماء ويستجاب الدعاء بسبب ذكر الله تعالى وتعظيم ذكره - 00:01:02

حضره النداء للصلوة والصف في سبيل الله من حينما ينادي في الاذان والصف في سبيل الله حينما يلتحم الجيوش عند القتال في  
سبيل الله لنصرة دين الله سبحانه وتعالى وفي شرح الشيخ الشنقيطي ولعلنا نجعله في - 00:01:19

بالتعليلات الدقيقة الساعة الواحدة يعني الساعة الاولى مع الدقيقة التاسعة والعشرين نتكلم في كلام في غاية النفاثة وشرح الشيخ  
محمد بن محمد المختار الشنقيطي هي من اجل الشروع واتقنتها واحسنها - 00:01:41

وتحمة شروح اخري لعلماء اخرين كلها نافعة لعلنا نجعل هذه التعليلات جميعا في التعليلات لاجل الفائدة اولا هذا الحديث هنا موقوف  
والموقوف ما يوقف على الصحابي من قوله وكتب الحديث هي مخصصة للاحاديث المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم -  
00:02:01

ولكن يؤتى بالموقوفات من باب الشرح والبيان هذا الحديث يروى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويروى موقوفا كما هو هنا.  
يعني هذا من قول الصحابي سهل ابن سعد - 00:02:26

الذين خدموا الموطأ كثيرون. ولكن هذا لا يستغني عنه حديثي ابدا واتذكر لما اشتريته قبل ثلاثين سنة وكان مبلغه باهظ يعني كانني  
حصلت على كنز كبير يقول حديث تاسع لابي حازم يعني حينما يأتي بشيوخ - 00:02:41

الامام مالك ويترجم لهم يسوق الاحد. هذا الحديث التاسع لابي حازم شيخ الامام مالك. يعني رتبه بطريقة مبتكرة وهذا الابتكار في  
هذا الطريق هو اضطره الى ان على طريقة الموطأ حينما شرحه شرحا جديدا في كتابه الاستذكار - 00:03:04

وكتيرا ما يحيل في الاستبشار الى التنمية هنا قال مالك عن ابي حازم عن سهل ابن سعد قال ساعتان تفتح لها ابواب السماء وقل  
داع ترد عليه دعوته حضرة النداء للصلوة والصف في سبيل الله - 00:03:23

ثم قال هكذا هو موقوف على سهل ابن سعد الساعدي بالموطأ عند جماعة الروت اي عند مجموعة من الرواة الذين رووا الموطأ عن  
الامام مالك ومثله لا يقال من جهة الرأي. هذى مسألة حقيقة انا عندي مشكلة فيها - 00:03:39

حينما نأتي الى قول الصحابي ونجعله اذا كان مما لا يقال بالرأي ونعطيه حكما مرفوع سوف بهذه الطريقة اخشى ان ندخل الى السنة  
ما ليس منها لكن بدل هذا الكلام نقول هذا قد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق مالك ومن طريق غيره -  
00:03:57

الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول وقد رواه ايوب بن سويد ومحمد بن مخلد واسماعيل ابن عمر عن ما لك مرفوعا هؤلاء قد

خالفوا بقية الروايات الامام مالك لديه طريق احياناً بخبر من الاخبار - 00:04:16

يشك في رفعه او وقفه يجعله موقوفاً من باب الاحتياط ثم ساق الاسانيد الدالة ساقها اسناداً اسناداً ثم ذكر شاهداً مرفوعاً قال وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد الدعاء بين الاذان والإقامة - 00:04:32

من وجوه حسان ثم ساق هذه المرويات طبعاً من الكتب التي خرجت في الروايات المرفوعة من حديث سهل في هذا التحقيق للشيخ شعيب الارنوط علينا وعليه رحمة الله عند الحديث الفين وخمس مئة واربعين لانه جاء هنا - 00:04:50

من طريق غير الامام مالك من طريق موسى بن يعقوب السمعي عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنتان لا ترددان او قل ما ترددان الدعاء عند النداء وعند - 00:05:07

الباس حين يلحم بعضه بعضاً في التخريج تجد الروايات مخرجة ومحكوم عليها. اذا هذا يروى مرفوعاً ويروى موقوفاً لكن الامام مالك اختار الرواية الموقوفة وكأنه من باب الاحتياط قال يحيى - 00:05:20

سئل مالك عن النداء يوم الجمعة هل يكون قبل ان يحل الوقت فقال لا يكون الا بعد ان تزول الشمس هذا عليه جمهور اهل العلم لأن صلاة الجمعة بدلاً عن صلاة الظهر - 00:05:42

بدليل ان من فاتته صلاة الجمعة صل صلاة الظهر. والمسافر اللي لا يصل صلاة الظهر وصاحب العذر والمرأة يصلون صلاة الظهر. اذا هي بدل عن صلاة فتأخذ وقتها. وهذا عليه جمهور اهل العلم - 00:05:59

هذا الكتاب من الكتب النفيسة شيخنا الدكتور هاشم اسمه مسائل في الفقه المقارن. ولكن الاخوة اختاروا جللاً ضعيفاً وورقاً ضعيفاً جداً. والذي يطرأ عليه ان يحتسب الاجر لا يفكر بالربح فقط - 00:06:14

على كل حال ذكر الشيخ عبدالجمعة وهذه قد درسنا ايها. بل حتى بعض الكلمات في هذا الدرس اذكرها كما درسنا ايها الشرط الرابع من شروط صحة الصلاة الوقت يشترط لصحة الجمعة ان توقع ضمن وقتها - 00:06:31

فاما خرج الوقت لم تنقضي الجمعة وانما تنقضي ظهراً وانما حصل خلاف بينهم في اول دخول وقتها على مذهب المذهب الاول يدخل وقتها قبل الزوال وهذا مذهب احمد ثم اختلف اصحابه في المراد بقوله قبل الزوال على ثلاثة اقوال - 00:06:50

قال بعضهم يصح ان تصلى الجمعة في الوقت الذي تصح فيه صلاة العيد اي بعد ارتفاع الشمس طبعاً هذا في غاية الغرابة قال بعضهم يدخل وقت الجمعة في الساعة الخامسة - 00:07:12

وقال بعضهم يدخل وقتها في الساعة السادسة وهذا هو الراجح في المذهب. يعني هذا هو المشهور في مذهب الحنابلة ثم قال الشيخ ويبدو ان المراد بالساعات هنا هو تقسيم النهار اعتباراً من طلوع الفجر حتى غروب الشمس - 00:07:25

الى اثني عشر جزءاً الاول هو الساعة الاولى. والثانية هو الثانية وهكذا وعليه في الساعة السادسة هي الجزء السادس والذي انتهى والذي اذا انتهى زال الشمس طبعاً هذى حساب وسهل نظر - 00:07:44

الى اذان الفجر وننظر الى اذان المغرب نجمع هذه الساعات ثم نقسمها الى اثني عشر فالناتج هو الساعة الاولى. ثم نظيف ظعفه الثانية ثم نظيف ظعفه الثالثة وهكذا المذهب الثالث وهذا المذهب الثالث هو المذهب - 00:08:03

الذى عليه الجمهور. قال يدخل وقت الجمعة بدخول وقت الظهر وهو زوال الشمس وهذا مذهب جمهور العلماء وبه قال ابو حنيفة وممالك والشافعى بالظاهرية والزيدية والامامهم ورأينا مذهب مالك انه في الموطن - 00:08:20

الحجۃ لاصحاب المذهب الاول ادلة اصحاب المذهب الاول احتج الحنابلة بما يلي. روى مسلم من طريق حسن ابن عياش عن جعفر ابن محمد عن ابيه انه سأله جابر بن عبد الله - 00:08:37

متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الجمعة. قال كان يصلى ثم نذهب الى جمالنا فنريحها حين تزول الشمس كيف استدلوا انهم كانوا يذهبون بعد الصلاة فيريحون جمالهم من السقي عند الزمن. فمعنى ذلك انه عليه الصلاة والسلام قد صلى بهم الجمعة قبل ذلك. اذا الدالة - 00:08:50

غير صريحة يقول الشيخ والذي يبدو لي ان الاستدلال بهذا الحديث لا يتم اذا لاحظنا روایات روایاته الاخرى فالنسائي قد رواه

الافضل كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نرجع - 00:09:13

فريحنا واضحنا. قلت اية ساعة؟ قال زوال الشمس فقول السائل اي الساعة يحتمل انها راد؟ اي الساعة كنتم ترجعون كما يحتمل اي الساعة كنتم تصلون وللاحتمال الثاني لا يبقى في الحديث دالة لما ذهب اليه الامام احمد - 00:09:29

لأن المعنى يكون كنا نصلي عند الزوال اذا هذا الاستدلال قد ذهب وعلى طريقة كل دليل تطرقه الاحتمال سقط به الاستدلال قال واستدلوا ايضا بحديث سلمة بن الاكوان قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نصرف وليس للحيطان شيء - 00:09:47

رواه ابو داود وجه الدالة انهم كانوا ينصرفون من صلاة الجمعة وليس للحيطان ظل فمعنى ذلك انهم كانوا ينتهون من الصلاة قبل زوال الشمس. لأن الشمس اذا زالت يظهر ظل - 00:10:09

واحیب بان سلمة لم يقصد نفسي وجود الظل اصلا انما قصد انه لا يوجد ظل كثير يستظلون به ودل الشيخ على هذا المعنى واستدلوا ثالثا بحديث سهل بن سعد ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:26  
وجه الدلال ان القبيلة والغداء كان محلهما في عهد بهم قبل الزوال وقد قال ابن قتيبة لا يسمى قائل ولا غداء بعد الزوال. واذا كان الامر كذلك فان هذا يعني انهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال - 00:10:49

واحیب لانه ليس في الحديث ما يدل على ذلك كل ما فيه انهم لا يقيلون ولا يتغدون الا بعد الجمعة وهذا يدل على انهم كانوا يؤخرن ذلك في يوم الجمعة - 00:11:06

عن الوقت المعتاد اذا في بقية الايام حتى لا يشغلهم ذلك عن التبشير الى الجمعة. طبعا دل الشيخ على ذلك بادلة محتاجة وذكر ادلة الجمهور على ذلك. اذا مذهب الامام مالك هو مذهب الجمهور - 00:11:20

ومذهب الحنابلة لهم ادلة وادلتهم هذه غير صريحة قال يحيى سئل مالك عن تثنية النداء والاقامة ومتى يجب القيام على الناس حين تقام الصلاة؟ طب هم السؤال اجملهم السائل واجملهم الناقل. ونقل قول الامام مالك - 00:11:33  
وقال لم يبلغني في النداء والاقامة لم يبلغه ما يتعلق متى يقوم القائم مع العلم قد وردت اثار عن انس وعن غير انس. متى يقام للاقامة لكن يقول لم يبلغني في النداء والاقامة الا ما ادركت الناس عليه. هنا يعتمد على مذهب اهل المدينة في ذلك. وهو قد لقي سبعين من كبار - 00:11:55

علماء المدينة فاما الاقامة فانها لا تثنى في اخرها وذلك الذي لم ينزل عليه عمل وذلك الذي لم ينزل عليه اهل العلم في بلدنا. واما قيام الناس حين تقام الصلاة فاني لم اسمع في ذلك - 00:12:17

في حد يقام له الا اني ارى ذلك على قدر طاقة الناس يعني الناس يختلفون بعضهم القوي وبعضهم غير القوي فكل انسان يقوم على حسب طاقته قال فان منهم الثقيل والخفيف. ولا يستطيعون ان يكونوا كرجل واحد ان يقوموا في وقت واحد - 00:12:39

يقول سئل مالك عن قوم حضور ارادوا ان يجمعوا المكتوبة فارادوا ان يقيموا ولا يؤذنوا. قال مالك ذلك مجزي عنهم وانما يجب النداء في مساجد الجماعات التي تجمع فيها الصلاة - 00:13:01

قال يحيى سئل مالك عن تسليم المؤذن على الامام ودعائه لاهل الصلاة ومن اول من سلم عليه؟ فقال لم يبلغني ان التسليم كان في الزمن الاول قال وسئل مالك عن مؤذن اذن لقوم - 00:13:17

ثم انتظر هل يأتيه احد؟ فلم يأتيه احد. فاقام الصلاة وصلى وحده ثم جاء الناس بعد ان فرغ ان يعيدوا الصلاة معهم فقال لا يعيد يعني لا لا تجب عليه الاعادة - 00:13:35

ومن جاء بعد انصاربه فليصلی لنفسه وحده وهو يحق له ان يعيد لكن لا يجب عليه ان يعيد قال يحيى وسئل مالك عن مؤذن اذن لقوم ثم تخلف. فارادوا ان يصلوا باقامة غيره. طبعا هؤلاء لما يكونوا مستعجلين - 00:13:50

جاء قوم ودخلوا في استراحة وكانوا القافلة ترید ان تسير وهذا الرجل اقام الصلاة ثم صار يتخلف وهم على عجلة هل يحق لهم ان

يجعلوا شخص اخر يقيم منهم قال لا بأس بذلك. اقامته واقامة غيره سواء. اي يحق لهم ذلك - [00:14:09](#)  
الصبح ينادى لها قبل الفجر واما غيرها من الصلوات فانا لم نرها ينادى لها الا بعد ان يحل وقتها. طبعا الداء الاول لصلوة الفجر لاجل  
التنبيه حتى يتتبه المتسحر ويتبه القائم - [00:14:30](#)  
هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:51](#)